العدد (1442) السنة السادسة - الاربعاء (25) شباط 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خارج الحدود

فتوى الظواهري

حازم مبيضين

لم يكن غريباً ولا مفاجئاً ولاجديداً، أن يحث الرجل الثاني في تنظيم القاعدة الارهابي أيمن الظواهري، حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة، على عدم الاستسلام، لما وصفه من المغارة التي يختبئ فيها في جبال أفغانستان ، بالضغوط العربية للتوصل إلى تهدئة مع إسرائيل، وتعهد لفظياً كالعادة بدعم القتال ضد الاحتلال، مشدداً على أن الجهاد لتحرير فلسطين وسائر ديار الإسلام، لا يجب أن يتوقف، وإن ضاق المجال في مكان فإنه يتسع في أماكن غيرها وألمح أن المجاهدين في جبهات الجهاد المختلفة ضد الصليبيين- يقصد تنظيمه - ،على أتم الاستعداد لأن يقدموا لإخوانهم المجاهدين في غزة وفي كل مكان التدريب والإعداد بأقصى ما يستطيعون، لكنه لافض فوه لم يذكر لنا ولمن يناشدهم، كيف له وهو المختفي مع زعيمه اسامة بن لادن عن الانظار القيام بذلك، إلا إذا اعتبر رسائله الصوتية والمتلفزة كافية، وتنوب عن الدعم الحقيقي والفعال.

ولم تفت على الشيخ الظواهري، الفرصة ليتقدم بالنصيحة لما سماها الحركة الإسلامية، بألا تندمج مع بقية الفصائل تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية، معتبراً أن الحديث عن إصلاحها لا طائل من ورائـه، لانها هيئة علمانية لا تتحاكم بالشريعة الإسلامية، وهي الهيئة التي أسقطت الجهاد من ميثاقها وقبلت بالتسوية السلمية، لكن الشيخ غير الجليل نسي أو تناسى، أن العدوان الاسرائيلي الاخير على قطاع غزة المحتل، استمر قرابة الشهر، من دون أن نسمع منه أو من زعيمه، شيئاً عن تحركات لقوافل المجاهدين، التي يقودونها لنصرة المظلومين في غزة، ولاسمعنا حتى ولو تنديداً، من تنظيم القاعدة بما جرى في القطاع، من قتل للنساء والاطفال والشيوخ، أو في الاقل من تهديم للمساجد التي يزعم الظواهري ومن معه أنهم المؤتمنون من دون خلق الله على رسالتها.

توجيه الرسائل عبر وسائل إعلام مشبوهة، عمل شديد السهولة على من لايتحمل نتائج الالتزام بتلك الرسائل، إذ ماالذي يضير الظواهري لو قبلت حماس نصائحه، ورفضت التهدئة مع اسرائيل، وهل يشكل فرقاً عنده لو قدمت غزة ألف شهيد آخر، وتدمر ما تبقى من منازلها على رؤوس أصحابها، وهل يجوع الظواهري إذا انقطعت الامدادات الغذائية عن القطاع، وهل تشفي دعواته المرضى إن لم يصل إليهم الدواء، وماالذي سيخسره الظواهري وابن لادن إذا ظلت حماس خارج أطر منظمة التحرير، وماذا يمكن للحركة الاسلامية – كما يسميها – أن تربح إن هي ظلت خارج أطر المنظمة، وما هو الاثر الايجابي الذي سيتركه ذلك على القضية الفلسطينية التي لم نسمع لحسن الحظ أن الظواهري وتنظيمه الدولي قدما لها شيئاً مفيداً منذ أن تنطحوا لقيادة الجهاد ضد كل من هو غيرهم في كل أنحاء العالم؟

عبثت القاعدة في العراق، قبل أن يصحو من غرر بهم من العراقيين، فيطردوها شر طردة، ويستأصلوا جذورها من بلاد الرافدين، مرة واحدة وإلى الابد، وخلفت من بعدها آلاف القتلى والجرحى والايتام والارامل،من دون أن يرف لابن لادن والظواهري جفن، واكتفيا برسائل المساندة التي أفضت إلى مقتل وكيلهما الزرقاوي، ولم يخسرا شيئاً، والظاهر انهما باتا من أشد المعجبين بتضحيات الآخرين على مذبح شهوتهما للدم والعنف والخراب، ما دام ذلك بعيداً عنهما، أو لايصيبهما شيء من نتائجه، وحتى الذين غرر بهم تنظيم القاعدة فقاموا بغزوة نيويورك وماتوا محترقين في طائراتهم، لم يؤثروا في حياة الظواهري وبن لادن، لكن فعلتهم أدخلت أفغانستان دورة حرب جديدة تمتد بآثارها يومياً إلى الدول المجاورة، فيما يختبئ القائدان الملهمان في كهوف الجبال وكهوف تفكيرهما بقيادة العالم بالدم والنار والخراب.

توجيه الرسائل عبر وسائل إعلام مشبوهة، عمل شديد السهولة على من لايتحمل نتائج الالتزام بتلك الرسائل، إذ ماالذي يضير الظواهري لو قبلت حماس نصائحه، ورفضت التهدئة مع اسرائيل، وهل يشكل فرقاً عنده لو قدمت غزة ألف شهيد آخر،

قواتُ الصومال الحكومية تشتبك مع المتمرّدين الإسلاميين المتشدّدين .. والضحايا مدنيون

المعارضون: سنطيح بنظام البشير إذا صدرت مذكرة اعتقاله

انجمينا / الوكالات

قال رئيس حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور خليل إبراهيم إن الحركة ستركز جهودها على الاطاحة بالرئيس السوداني عمر البشير إذا اصدرت محكمة الجنايات الدولية مذكرة لاعتقاله.

وأضاف إبراهيم في تصريحات من العاصمة التشادية انجمينا لصحيفة بريطانية "عندما تصدر هذه المذكرة، فهذه بالنسبة لنا نهاية شرعية البشير كرئيس للسودان".

وقال إبراهيم في التصريحات التي نقلتها وكالة الأنباء الفرنسية "سنعمل بجد للاطاحة به، وإذا لم يتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية ستستعر الحرب".

ويأتي حديث إبراهيم بعد أقل من ٢٤ ساعة على إعلان المحكمة الجنائية الدولية أنها ستكشف في الرابع من آذار المقبل إذا ما كانت ستصدر مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر البشير أم لا.

واضافت المحكمة ان قضاتها سيحددون في هذا التاريخ إذا ما كانت ستوجه للبشير تهم بارتكاب جرائم حرب وابادة جماعية وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور أم لا.

وكانت حركة العدل والمساواة قد وقعت الثلاثاء الماضي إعلان حسن نوايا مع الحكومة السودانية برعاية قطرية يمهد لاجراء مفاوضات بين الجانبين.

من جانبه قال وكيل وزارة الخارجية السودانية مطرف صديق "إن التسريبات الاعلامية الخاصة بصدور قرار وشيك من المحكمة الجنائية الدولية ضد السودان ما هي الا محاولة لزعزعة الاستقرار في البلاد".

وكرر صديق "رفض الحكومة التام للتعامل مع المحكمة الجنائية الدولية باعتبار ان السودان ليس عضوا فيها لذلك لا ينعقد لها اختصاص بشأن السودان".

ويقول مراسلون إن إصدار المذكرة سيضع كلاً من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة المؤيدين للقرار في مواجهة مع الجامعة العربية والاتحاد الافريقي والصين الذين يقودون جهوداً لمنع إصدار المذكرة أو تأجيلها بموجب قرار من مجلس الأمن. ووفقاً للمادة ١٦ من القانون الاساسي للمحكمة الجنائية يمكن لمجلس الأمن تأجيل المذكرة لعام أو أكثر، لكن قرار التأجيل يتطلب موافقة تسع دول من أعضاء المجلس بما فيها الدول الخمس دائمة العضوية.

ويعتبر البشير اول رئيس دولة تلاحقه المحكمة الجنائية الدولية وهو لا يزال في السلطة منذ تأسيسها عام ٢٠٠٢.

وكان مدعي عام المحكمة لويس مورينو أوكامبو قد طالب قضاتها في تموز الماضي بإصدار مذكرة اعتقال بحق البشير على خلفية الصراع الدائر في إقليم دارفور.

لكن البشير ظل ينكر كل الاتهامات الموجهة إليه ويصف المحكمة الدولية بأنها جزء من مؤامرة غربية.

ويأتي إعلان المحكمة بعد مباحثات جمعت البشير الاثنين بالرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة.

وقد حذرت مصر الاثنين من أن إصدار مذكرة توقيف بحق البشير "ستكون له تداعيات خطرة على الموقف في دارفور بصفة خاصة وفي السودان بصفة عامة".

واضاف الناطق باسم الرئاسة المصرية عقب محادثات البشير ومبارك، ان الرئيس مبارك طالب زعماء العالم بعدم إصدار المذكرة.

ودعا مبارك الى اعطاء البشير مزيدا من الوقت لاستكمال المفاوضات مع فصائل المسلحة في دارفور.

وتقدر الأمم المتحدة عدد ضحايا الصراع في دارفور بنحو ٣٠٠ ألف قتيل وأكثر من مليوني نازح، بينما تقول الحكومة السودانية إن عدد القتلى لا يزيد على ١٠ آلاف.

أوباما يعيّن خبيرا لشؤون الخليج وغربي آسيا

واشنطن / الوكالات

عين الرئيس الامريكي باراك اوباما الديبلوماسي والسفير السابق دنيس روس في منصب خبير لدى وزارة الخارجية لشؤون الخليج وجنوب غربي آسيا.

وستكون مهمة روس الذي عمل سابقا مع ادارات ديمقراطية وجمهورية في الولايات المتحدة تقديم استشارات استراتيجية لوزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون.

ومن المتوقع ان يشكل الملف الايراني التحدي الاكبر للادارة الامريكية الجديدة. وروس الذي عمل مع ادارتي بيل كلينتون وجورج بوش الاب على صلة وثيقة بملف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية بسبب الدور الذي لعبه لأعوام في هذا المجال.

وقال روبرت وود الناطق باسم الخارجية الامريكية ان "الولايات المتحدة تواجه حربين في هذه المنطقة، بالاضافة الى انها تواجه تحديات كالارهاب، وانتشار الاسلحة غير التقليدية، تأمين مصادر الطاقة والتنمية الاقتصادية والديمقراطية". يذكر انه من المتوقع ان تتحاور الادارة الامريكية مع ايران بشكل مختلف عن سابقتها وعلى اسس جديدة لهذه العلاقة بالغة الاضطراب منذ ثلاثة عقود. وتفيد التقارير بأن المشاورات والمفاوضات المقبلة ستتمحور حول ملف ايران النووي من جهة، ومستقبل افغانستان من جهة اخرى.

واضاف وود ان "خبرة روس سيكون لها وقع كبير ليس على النطاق الجغرافي للمنطقة التي ستشكل مركز اهتمامه فحسب، بل ايضا على قضايا سياسية وعسكرية تقع خارج نطاق الخليج وجنوب غربي آسيا لكنها مرتبطة بشكل او بآخر بهذه المنطقة.

رئيس وزراء اليابان أول زعيم يجتمع بأوباما

واشنطن / الوكالات

استقبل الرئيس الأمريكي باراك أوباما في البيت الأبيض امس الثلاثاء رئيس الوزراء الياباني تارو اسو الذي وصل واشنطن الليلة قبل الماضية حيث سيكون أول زعيم أجنبي يلتقي به .

وتقول مصادر يابانية إن مباحثات أسو وأوباما سوف تتطرق إلى الأزمة الاقتصادية العالمية وكيفية التعامل معها، وهي الازمة الأسوأ التي يتعرض لها الاقتصاد العالمي منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

ويقول الخبراء إن الدعوة التي وجهها اوباما الى رئيس الوزراء الياباني تنطوي على رمزية كبيرة. فهي ترمي الى تبديد هواجس اليابان، صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم، والتي تعتقد ان الولايات المتحدة ستهمل حليفتها منذ فترة طويلة لحساب العملاق الآسيوي الصيني، ثالث قوة اقتصادية عالمية. وتأتي زيارة تارو اسو التي تستغرق اقل من ٢٤ ساعة فيما بلغت شعبيته ادنى مستوياتها في استطلاعات الرأي قبل اكثر بقليل من ستة اشهر من موعد الانتخابات النيابية.

اشتباكات تسفر عن ١٣ قتيلاً في مقديشو

مقديشو / الوكالات

قال شهود عيان إن أعنف قتال تشهده العاصمة الصومالية مقديشو منذ أسابيع أسفر عن سقوط ١٣ قتيلا في الاقل واصابة عشرات يوم الثلاثاء حين هاجم متمردون اسلاميون أفرادا من الشرطة وقوة حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي.

وأضاف الشهود أن الاشتباك كان بالرشاشات الثقيلة والمدفعية وأن المتمردين أطلقوا وابلاً من قذائف المورتر على قصر الرئاسة الواقع على قمة تل.

بيونغ يانغ تستعد لإطلاق قمر اصطناعي

بيونغ يانغ / الوكالات

اعلنت كوريا الشمالية انها بصدد اطلاق صاروخ يحمل قمرا اصطناعيا مخصصا للاتصالات، الا انها لم تعط موعدا لاطلاقه. وقالت الحكومة الكورية الشمالية إن عملية الاطلاق هذه تعتبر قفزة كبيرة للامام.

ويقول المراسلون إن هذا الاعلان هو اوضح تعبير يصدر عن بيونغ يانغ عن الشكوك التي تساور جيران كوريا الشمالية من انها بصدد اجراء اختبار لصاروخ جديد طويل المدى بامكانه حمل رؤوس حربية. وكانت كوريا الشمالية قد ادعت الشيء نفسه عندما قامت باختبار الصاروخ (تايبودونج-١) عام ١٩٩٨، حيث قالت في حينها إنها نجحت في اطلاق قمر اصطناعي الى الفضاء.

وفي شهر تموز ٢٠٠٦، حاولت بيونغ يانغ اجراء اطلاق تجريبي لصاروخ (تايبودونج-٢) بعيد المدى ذي المراحل الثلاثة، الا ان الاختبار فشل إذ انفجر الصاروخ بعد وقت قصير من اطلاقه.

وتأتي الخطوة الكورية الشمالية الاخيرة في وقت تتصاعد فيه حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية، كما تتزامن مع محاولات بيونغ يانغ دفع الملف الكوري الى رأس قائمة اولويات الادارة الامريكية الجديدة.

وجاء الاعلان الكوري الشمالي في بيان اصدرته وكالة الفضاء الوطنية نشرته وكالة الانباء الكورية المركزية الرسمية. وجاء في البيان: "تجري الآن الاستعدادات لاطلاق صاروخ (اونها-٢) الذي سيضع قمر الاتصالات (كوانجميونجسونج-٢) في مدار حول الارض". واضاف "عند نجاح هذا الاطلاق، ستكون تقنيتنا الفضائية قد ساعدت بلدنا على ان يخطو خطوة كبيرة باتجاه ان يصبح بلدا متقدما اقتصاديا." واضاف البيان ان عملية الاطلاق ستجري في قاعدة (موسودان ري) في (هواداي) الواقعة شمال شرقي البلاد.

الا ان الصور الفضائية التي التقطت للقاعدة بعد صدور البيان لم تظهر اي صاروخ معد للاطلاق، حسب ما نقلته وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للانباء عن مسؤول استخباري في سيئول.

يذكر ان كوريا الشمالية كانت قد اطلقت صاروخ (تايبودونج-٢) بعيد المدى من نفس القاعدة عام ٢٠٠٦.

وكان الامريكيون يخشون من ان تستخدم كوريا الشمالية (تايبودونج-٢) - الذي يبلغ مداه ٦٧٠٠ كيلومترا لاستهداف ولاية ألاسكا.

ولكن الصاروخ انفجر بعد اقل من دقيقة من اطلاقه.

وتأتي الخطوة الكورية الشمالية الاخيرة في وقت تعطلت فيه المفاوضات السداسية (والتي تشارك فيها الولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا وكوريا الجنوبية علاوة على كوريا الشمالية) الهادفة الى اقناع بيونغ يانغ بالتخلي عن اسلحتها النووية مقابل حصولها على مساعدات اقتصادية.

وكانت العلاقات بين الكوريتين قد توترت بعد ان اصدر الرئيس الكوري الجنوبي لي ميونج باك قرارا يقضي بربط المساعدات التي تحصل عليها بيونغ يانغ بالتقدم الذي تحرزه في مجال نزع سلاحها النووي - ما حدا بكوريا الشمالية الى التراجع عن عدد من الاتفاقات التي كانت قد وقعتها مع الجنوب.

اعتقالات في صفوف الطلبة الجامعيين في طهران

طهران / الوكالات

تفيد التقارير الاخبارية الواردة من العاصمة الايرانية ان السلطات الامنية ألقت القبض على نحو سبعين من طلبة جامعة (امير كبير)، وهي واحدة من ارقى المؤسسات التعليمية في البلاد.

وكان طلبة الجامعة المذكورة قد خرجوا في تظاهرات للاحتجاج على قرار للحكومة الايرانية باعادة دفن رفات من وصفتهم بـ"شهداء" الحرب العراقية الايرانية داخل الحرم الجامعي.

وقال شهود عيان إن الطلبة المحتجين اصطدموا برجال الامن وبطلبة آخرين من مؤيدي الحكومة.

وقد رفع المحتجون لافتات تندد بقرار الحكومة وتقول إن الحكومة تعمد الى تحويل الجامعة الى مقبرة.

تقرير اخباري

قال مسؤول بحركة حماس ان وفدا للحركة يرأسه موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي للحركة سافر الى القاهرة امس الثلاثاء لحضور مؤتمر للمصالحة الفلسطينية ترعاه مصر. فيما قال دبلوماسي امريكي الاثنين إن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون تعتزم اعلان تعهد بمساعدات أمريكية "كبيرة" لغزة والسلطة الفلسطينية خلال اجتماع للمانحين سيعقد في مصر الاسبوع المقبل.

واضاف المسؤول أن وفد حماس سيعقد اجتماعات ثنائية مع حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل المؤتمر الذي سيشارك فيه ١٣ فصيلا فلسطينيا.

أمريكا تعتزم تقديم تعهدات "كبيرة" خلال اجتماع بخصوص غزة

حماس تحضر مؤتمراً للمصالحة الوطنية في القاهرة

واشنطن / الوكالات

وقالت مصر ان المؤتمر الذي يهدف الى اقامة حكومة وحدة وطنية فلسطينية قد تساعد في انهاء الحصار حول قطاع غزة.. سيبدأ يوم الاربعاء.

ويعيش ابو مرزوق في سوريا مع الاعضاء الآخرين لقيادة حماس في المنفى بمن فيهم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة.

وقال السناتور الامريكي جون كيري بعد اجتماع مع مسؤولين سوريين في دمشق يوم السبت ان سوريا أبدت استعدادا للمساعدة في انجاح مؤتمر القاهرة.

من جهة اخرى تعتزم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون إعلان تعهد لتقديم مساعدات أمريكية لغزة والسلطة الفلسطينية خلال اجتماع للمانحين سيعقد في مصر الاسبوع المقبل ،حسب دبلوماسي امريكي .

وذكر الدبلوماسي الذي رفض كشف اسمه أن الاموال ما زال يتعين أن يوافق عليها الكونجرس الامريكي وأن الرقم النهائي لم يتحدد بعد لكنه قد يصل الى مئات الملايين من الدولارات.

وقال "ستعلن الولايات المتحدة تعهداً بمساعدات انسانية ومساندة كبيرة للسلطة الفلسطينية."

وفي وقت لاحق يوم الاثنين قال مسؤول أمريكي ان بلاده تعتزم تقديم أكثر من ٩٠٠ مليون دولار لمساعدة الفلسطينيين في اعادة اعمار غزة ودعم السلطة الفلسطينية.

وأضاف المسؤول ان الاموال التي سيعلن عن تقديمها في مؤتمر المانحين في شرم الشيخ الاسبوع المقبل لن تدخل غزة عن طريق حركة حماس بل عن طريق الامم المتحدة وجهات أخرى.

ويهدف اجتماع المانحين الذي سيعقد في منتجع شرم الشيخ المصري في الثاني من آذار الى جمع أموال من أجل تقديم مساعدات انسانية واعادة اعمار غزة في أعقاب عملية عسكرية اسرائيلية في نهاية العام الماضي قتل خلالها ١٣٠٠ فلسطيني.

ويحتمل أن تواجه محاولات كلينتون للحصول على مبالغ مالية صعوبات في الكونجرس حيث يرجح أن تلقى أي طلبات من أجل غزة مقاومة مع استمرار حماس في السيطرة على القطاع وتركيز الولايات المتحدة على مشاكلها الاقتصادية.

وتصف الولايات المتحدة حركة حماس بأنها جماعة ارهابية ولذا يتعين أن تقدم اي مساعدات أمريكية لغزة عن طريق أجهزة الامم المتحدة أو السلطة الفلسطينية التي يدعمها الغرب بقيادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وتريد الولايات المتحدة أن تضطلع السلطة الفلسطينية بقيادة عباس بدور محوري في جهود اعادة الاعمار في غزة على أمل أن يزيد ذلك من نفوذ السلطة الفلسطينية في معقل حماس. وتضغط واشنطن ايضا على مانحين آخرين لحثهم على تعزيز السلطة الفلسطينية.

وقال المسؤول بالخارجية الامريكية "ندعو الدول المانحة الى تركيز تعهداتها على تلبية أولويات السلطة الفلسطينية بما في ذلك دعم الميزانية وعلى مشروعات يمكن تمويلها من خلال السلطة الفلسطينية وآليات أخرى قائمة موثوق بها."

وقال مسؤولون أمريكيون ان من المتوقع أن تجتمع اللجنة الرباعية للوساطة في الشرق الاوسط التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة على هامش مؤتمر مصر من أجل وضع استراتيجية بخصوص غزة.

وقال مسؤول الخارجية الامريكية عن مناقشات شرم الشيخ "سوف نؤكد أيضا أهمية تهيئة الظروف لاجراء مفاوضات ناجحة من أجل تحقيق الحل القائم على دولتين وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي."

وستكون مصر أول محطة في رحلة كلينتون التي ينتظر أن تشمل أيضا اسرائيل والضفة الغربية المحتلة في اثبات علني للوفاء بتعهد ادارة أوباما بجعل تحقيق السلام العربي الإسرائيلي من أولويات سياستها الخارجية.

ولم تعلن وزارة الخارجية الامريكية رسميا عن محطات زيارة كلينتون الاخرى في المنطقة لكن مسؤولين في اسرائيل قالوا انها يتوقع أن تصل الى هناك في الثالث من آذار بعد مؤتمر مصر.

وينتظر أن يصل جورج ميتشل مبعوث كلينتون الى الشرق الاوسط الى المنطقة هذا الاسبوع لمحاولة تنشيط المحادثات المتوقفة بخصوص الدولة الفلسطينية التي واجهت عقبات بسبب حماس وعدم وضوح الموقف في اسرائيل في أعقاب الانتخابات التي أجريت الاسبوع الماضي.